جمهورية العراق
رئاسة ديوان الوقف السني

Republic of Iraq
Al-Sunni Endowment

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

مجلة علميّة فصلية محكّمة

الجزء
١

Al- Imam Al-Adham University College

A.D 2025 A.H 1446

اقرأ في هذا العدد:

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي

٢. (تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً)
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي - أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي

٣. أحمد مطر إنساناً وشاعراً
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم - أ. م. د. إشراق كامل كعيد

٤. أثر الرَّسم الإملائي في ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة اللفظ (مدَّ) أنموذجًا
أ. م. د. إيناس عبد حسن

٥. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثرهُ في العقيدة الإسلامية
أ. م. د. أحمد عباس محمد

٦. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى

٧. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة)
م. د. شاكر محمود فياض الدليمي

العدد الثاني والخمسون
ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

الرقم الدولي: ISSN:1817_6674

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ - حزيران ٢٠٢٥م

ISSN: 1817-6674
coll.magazine@imamaladham.edu.iq

مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة

العدد الثاني والخمسون

«الجزء الأول»

ذي الحجة ١٤٤٦ هـ
حزيران ٢٠٢٥ م

هيئة تحرير المجلة لسنة ٢٠٢٥م

أ. د. صلاح الدين فليح حسن - عميد كلية الإمام الأعظم الجامعة ..... المشرف العام
أ.د. فهيمي أحمد عبد الرحمن ..... رئيس التحرير
أ.م.د. علي داود خلف..... مدير التحرير
أ.د. إسماعيل عبد عباس.....عضو
أ.د. محمود عبد العزيز محمد .....عضو
أ.د. حقي إسماعيل محمود..... عضو لغوي
أ.د. حسام مشكور عواد .....عضو
أ.د. محمد عبد القادر عجاج ..... عضو مترجم إنكليزي
أ.د. وسام محمد خليفة.....عضو
أ.د. أحمد ياسين معتوق .....عضو
أ.د. خالد مصطفى عبيد.....عضو
أ.د. نور سعد محسن .....عضو
أ.د. وصفي عاشور أبو زيد / تركيا .....عضو
أ.د. محسن المطيري / الكويت .....عضو
أ. د. لبنى خميس مهدي / وزارة التعليم العالي.....عضو
أ.م.د. عبد الوهاب أحمد حسن الطه.....عضو
أ.م.د. محمد صالح حسن / دائرة البحوث .....عضو

شروطُ النَّشر في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة/ العراق

الرَّقم الدُّوليُّ ISSN:1817-6674

تعدُّ مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة، مجلة إِنسانيَّة من المجلات العلميَّة الأَكاديميَّة الرَّصينة، وقد صدرت موافقة وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ؛ لاعتمادها بالرَّقم: بت/٨٦٤ في ٢٠٠٥/٥/٢٤م.

شروط النَّشر العامَّة:

تهدف هيئة التَّحرير في مجلة كلِّيَّة الإِمام الأَعظم الجامعة إِلى الارتقاء بمعامل التَّأثير (impact Factor)؛ تمهيدًا لدخول المستوعبات العلميَّة العالمية، لذا تنشر مجلة الكلِّيَّة البحوث الَّتِي تتسمُّ بالرَّصانة العلميَّة والقيمة المعرفية، وبسلامة اللُّغة، ودقَّة التَّوثيق على وفق الشُّروط الآتية:

١. أَلَّا يكونَ البحث منشورًا سابقًا أَو سبق نشره في مجلة أُخرى، أَو جزءًا من بحث سابقٍ منشورٍ، أَو من رسالة أَو أُطروحة جامعيَّة، وأَلَّا يقدِّمه للنَّشر في مجلة أُخرى بعد نشره في مجلة كليتنا، وعلى الباحث أَنْ يوقع تعهدًا بذلكَ، وأَنْ يوافق على نقل حقوق نشر البحث إِلى المجلة في حال قبول نشره.

٢. أَلَّا يُذكر اسم الباحث أَو أَيُّ إِشارة تدلُّ عليه في متن البحث؛ لضمان سرية وحيادية عملية التَّقويم.

٣. أَلَّا يزيد عدد الكلمات في البحث على (٨٠٠٠) ثماني آلاف كلمة، مع المصادر والملاحق، وأَلَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٤. أَنْ تحتوي الصَّحيفة الأُوْلى من البحث على ما يأتي:

أ. عنوان البحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ب. اسم الباحث، ودرجته العلميَّة، وتخصصه باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

ج. مكان عمل الباحث باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

د. رقم هاتف الباحث، وبريده الإلكترونيّ الجامعيّ.

٥. يقدِّم الباحث ملخصًا (باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة) لا يقل على (١٥٠) خمسين ومئة كلمة.

٦. يوضع بعد الملخص (Abstract) مباشرة الكلمات المفتاحية لموضوع البحث، (Key word)، باللُّغة العربيَّة والإنجليزيَّة.

٧. يجب على الباحث اتِّباع قواعد الاقتباس وتوثيق المصادر، وأَخلاقيات البحث العلميّ بما يتوافق مع سياسة المجلة.

٨. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكي وكما ياتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ٣٢:١٩٩٩).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٩. الاستشهاد بعددين من أَعداد المجلة المنشورة سابقًا والمرفوعة في الموقع الإلكتروني الخاص بكليتنا في الرَّابط الإلكترونيِّ: https://www.iasj.net/iasj /journal/224/issues

١٠. تطبق المجلة نظام فحص الاستلال الإلكتروني باستخدام برنامج (Turnitin)، ويرفض نشر الأَبحاث الَّتِي تتجاوز فيها نسبة الاستلال ٢٠٪.

١١. يخضع البحث لفحص أَوَّليٍّ تقوم به هيئة التَّحرير في المجلة؛ وذلكَ لتقرير أَهلية البحث للتَّحكيم، ويحق لها أَنْ تعتذر عن قبول البحث دون تقديم الأَسباب.

١٢. تتبع المجلة التَّقويم المزدوج السِّري؛ لبيان صلاحية البحث للنَّشر، إذ يعرض البحث المقدَّم للنَّشر على محكمينِ اثنين من ذوي الاختصاص، ويتمُّ اختيارهما بسرية مطلقة، فضلًا عن عرض البحث على خبير لغويٍّ؛ لتقويمه لغويًّا.

١٣. الأَبحاث الَّتِي يقترح المحكمون إجراء تعديلات عليها؛ لتكون صالحة للنَّشر، تعاد إلى أَصحابها؛ لإجراء التَّعديلات المطلوبة، وخلاف ذلكَ لا يتمُّ تسلم البحث، وستتمُّ مراجعة البحث من هيئة التَّحرير؛ للتَّأكد من إلتزام الباحث بالأَخذ بالملحوظات المثبتة جميعها من المقيمين.

١٤. تُعبِّر الأَبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أَصحابها، لا عن رأي المجلة.

١٥. تنشر المجلة أَعدادًا خاصَّة بالمؤتمرات العلميَّة المتوافقة مع تخصص المجلة.

١٦. أُجور نشر البحث: يدفع الباحث (٥٠) خمسين أَلف دينار؛ لتغطية أُجور التَّحكيم، ويكمل دفع بقية الأُجور عند قبول البحث للنَّشر.

١٧. لا تأخذ المجلة أَي أُجور نشر الأَبحاث المقدَّمة من الباحثين خارج العراق.

١٨. تخريج النُّصوص القرآنيَّة والحديث النَّبويِّ الشَّريف على ضوء المنهج العلميِّ الدَّقِيق.

١٩. يُزود الباحث بنسختين مستلة، بعد النَّشر.

٢٠. يتمُّ رفع الأَبحاث على منصة المجلة https://journal.imamaladham.edu.iq/index.php/al-Imam-Al-Adham/user/register. أَو من مسح رمز QR في أَعلى الصَّحيفة.

شروط النَّشر الفنيَّة:

١. يُقدَّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وأَلَّا يزيد على (٢٥) خمس وعشرين صحيفة.

٢. تكتب الهوامش داخل المتن وبين قوسين (ABI) النِّظام الأَمريكيّ وكما يأتي:

مع تطور الحياة (الزَّمخشريُّ، ١٩٩٩:٣٢).

قائمة المصادر باللُّغة العربيَّة (ABI).

قائمة المصادر باللُّغة الإنكليزيَّة.

٣. حجم الخطِّ للمتن (١٦) ستة عشر، وللهامش (١٢) اثنا عشر.

٤. نوع الخطِّ باللُّغة العربيَّة (Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman).

- ملحوظة: في حال عدم الأَخذ بشروط النَّشر نعتذر عن تستلم البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع أَبكار أَو التَّواصل عبر البريد الإِلكترونيِّ coll.magazine@imamaladham.edu.iq.

أَو الاتصال بمدير التَّحرير عبر الهاتف (٠٠٩٦٤٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التَّعليم العالي والبحث العلميِّ: https://www.iasj.net/iasj/journal/224/issues.

مميزات المجلة:

١. سياسة الوصول المفتوح: كلُّ الأَبحاث متاحة مجانًا فور نشرها.

٢. تَنشر أَربعة أَعداد سنويًّا منذ عام ٢٠٠٥م.

٣. تستخدم برامج متقدمة للكشف عن الانتحال؛ لضمان الأَمانة العلميَّة.

٤. تُعنى بنشر الأَبحاث الَّتِي تواكب التَّطورات، وتسهم في معالجة قضايا المجتمع، والحدِّ من الظَّواهر السِّلبيَّة.

٥. تَنشر أَعمال المؤتمرات والنَّدوات المتخصصة.

شروط النشر (الفنيَّة):

١- يقدّم البحث بملف واحد، يبدأ بالعنوان وينتهي بالمصادر، وألَّا يزيد على خمس وعشرين صحيفة.

٢- تكون الهوامش أسفل كل صحيفة (تلقائيًا وليس يدويًّا).

٣- حجم الخط للمتن (١٦)، وللهامش (١٢).

٤- نوع الخط باللغة العربية ((Simplified Arabic واللغة الإنجليزية Times New Roman)).

- **ملاحظة:** في حال عدم الأخذ بشروط النشر نعتذر عن استلام البحث ونشره.

- يمكن زيارة موقع المجلة في مبنى الكلية في سبع إبكار أو التواصل عبر البريد الإلكتروني magazine@imamaladham.edu.iq.

أو الاتصال بمدير التحرير عبر الهاتف (٠٧٧٣٢٤٣٥٦٩٣)، ويمكن الاطلاع على أعداد المجلة عن طريق موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي من خلال مسح رمز QR في أعلى الصفحة.

كلمة العدد الثاني والخمسين

يعدُّ العِلْمُ من أَهمِّ مزايا العقل الإنسانيِّ على الإطلاق، بل هو أَعلى صفة يتحلى بها البشر، وأَسمى غاية يقصدها النَّاسُ، وصل ذلكَ إلى حدِّ أَنْ عَرِفَتْهُ العامَّة في أَسواقها، وتهافتَتْ على الاتِّسام بِمَيسَمِه والتَّعوذ من ضدِّه، ولكن مع ذلكَ لو اقتصروا عليه لفسد نظام الكون كما لو اقتصروا على غيره، فأَمرهم الله سبحانه أَنْ تنفرَ مِنْ كلِّ فرقة منهم طائفة؛ لتحصيل العلم والتَّفقُّه في الدِّين؛ لِأَنَّ العلم لا يستقيم بغيره.

فبالعِلْمِ يعلو شأن الشُّعوب، وتتَّسع آفاقهم، ويتفاضل النَّاس في انتسابهم إلى شرفه وفضيلته.

وتبنى مؤسسات الدَّولة به، لا سيَّما التَّعليميَّة ومنها الجامعات والكليات، والَّتِي تعرف بأَساتيذها ونتاجهم العلميّ من بحوث رصينة تنشر بمجلات رصينة، ومن هذه المجلات مجلة كليتنا.

وأَخيرًا نسأل الله تعالى السَّداد والتَّوفيق للقائمين عليها.

هيئة التحرير

المحتويات

١. وسائل نشر الدعوة الإسلامية في فكر اللواء الركن محمود شيت خطاب ١١
أ. د. حسين عبد عواد الدليمي .....
٢. أحمد مطر إنساناً وشاعراً ٤٧
أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم .....
أ. م. د. إشراق كامل كعيد .....
٣. أَثَرُ الرَّسمِ الإملائيِّ في ترسيخ العقيدة الإسلاميَّة اللفظ (مدَّ) أُنموذجًا ٧٧
أ. م. د. إيناس عبد حسن .....
٤. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم وأثرهُ في العقيدة الإسلامية ١٠٧
أ. م. د. أحمد عباس محمد .....
٥. القيم الدينية والاجتماعية في سورة الفرقان ودورها في صلاح الفرد والمجتمع ١٤٣
أ. م. د. فارس أحمد المصطفى .....
٦. (تطبيقات الاستحسان عند الإمام السرخسي في مسألة قتل المستأمن بالمستأمن أنموذجاً) ١٦٩
أبو بكر جمعه جاسم الدليمي.....
أ. د. محمد عبيد جاسم الكربولي.....
٧. جماليات صورة الاخر في شعر شهاب الدين أبن خلوف (ت٨٩٩هـ) الصورة الحسية انموذجاً ١٨٧
سارة علاء إبراهيم .....
أ. د. بان كاظم مكي .....
٨. التوجيه اللغوي والتفسيري للقراءات القرآنية في آيات المتشابه ٢١٧
م. د. أنيس عبد الله محمود.....
٩. «رفع الستور عن متعلق الجار والمجرور» للشيخ العلاَّمة عبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت١١٤٣هـ) دراسة وتحقيق..... ٢٤١
م. د. بلال حسين غزاي الأنباري.....

١٠. الإجماعُ السُّكوتيُّ نماذج تطبيقيَّة فقهيَّة معاصرة..... ٢٧٥
م. د. تمارة إبراهيم محسن البطاوي .....
١١. مروياتُ الباقر (عليه السلام) عند البخاريِّ في صحيحه - جمعٌ ودراسةٌ - ٣٠١
م. د. عبد الملك سعدي نايف الجبوري .....
١٢. خيانة المعلم في أداء الأمانة التعليمية: (رؤية فقهية معاصرة) ٣٢٣
م. د. شاكر محمود فياض الدليمي .....
١٣. مسائل مختارة من آراء الإمام ابن رشد في كتابه «المقدمات الممهدات» (دراسة فقهية مقارنة)..... ٣٦٥
م. د. ماجد هادي طلال محمد .....
١٤. الاختلاف العقدي في مسألة القضاء والقدر عند المتكلمين ٤٠٣
م. د. ميسلون فائق عبد الحميد .....
١٥. الاستِدْلالُ بِمَفْهُومِ المُخَالفَةِ وأَثَرُهُ فِي الفُرُوعِ الفِقْهيَّةِ (دراسة أصولية تطبيقية)..... ٤٣٣
م. ريا مظفر خليل.....

الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
وأثرهُ في العقيدة الإسلامية

The Scientific Miracles in the Holy Qur'an

and Their Impact on Islamic Doctrine

إعداد الباحث

أ. م. د. أحمد عباس محمد

Assistant Professor Dr. Ahmed Abbas Muhammad

كلية الإمام الأعظم الجامعة

Al-Imam Al-Adham University College

Ahmedabbass7654321@gmail.com

07710045566

الملخص

لقد اتَّسَمَت العقيدة الإسلامية بأنَّها ملائِمَة للفطرة والعقل معًا، فليس بها مُعَمّيات كغيرها من العقائد، بل هي واضحة وضوح الشمس، وباستحضارها وفَهْم مقاصدها يعيش المسلم في سعادة لا تُدَانيها سعادة.

ولذلك نجد الأمراض النَّفْسية أبعد ما تكون عن أواسط المتديِّنين المتَّصلين بربِّهم، فما أحوجَنا إلى النظر والتدبُّر في آيات القرآن الكريم لمعرفة ذلك؛ «لأنَّه ما من قضيَّة عقَديَّة ساقها القرآنُ الكريم إلاَّ قرَنَها بدليل صِدْقها وبرهان يقينها القَطْعي في دلالته، فيجب على كلِّ باحث ألاَّ يغفل عن التَّنبيه إلى ما يحتويه النصُّ القرآني من برهان عقْلي يتَّصل بالموضوع الذي يتحدَّث عنه، ونخصُّ هنا ما يتَّصل بموضوع الإيمان بالغيبيَّات ودلائلها؛ لأنَّ هذا الجانب كان وما زال مَثارَ جدَلٍ بين **الفكر الديني والفكر الفلسفي**».

الكلمات المفتاحية : (الاعجاز ، العقيدة الإسلامية ، الأثر ، المعجزة).

Abstract:

Islamic doctrine is characterized by its harmony with both natural disposition (fitrah) and reason. It contains no obscurities or ambiguities like some other belief systems; rather, it is as clear as the sun. By embracing it and understanding its objectives, a Muslim can live a life of unparalleled happiness.

For this reason, psychological disorders are found to be least prevalent among devout believers who maintain a strong connection with their Lord. How much we need to reflect and contemplate on the verses of the Holy Qur'an to realise this, for there is no doctrinal issue presented in the Qur'an without being accompanied by a clear proof of its truth and a definitive, rational argument supporting it. Therefore, every researcher must pay attention to the rational evidence contained in the Qur'anic text that relates to the subject it addresses, especially with regard to belief in the unseen and its indicators. This aspect has long been, and continues to be, a point of contention between religious and philosophical thought.

Keywords: I'jaz (Miraculous Nature), Islamic Doctrine, Impact, Miracle.

المقدمة

لقد كان شاغِلَ المسْلِمين وهمَّهم منذ فجْر الإسلام فَهْمُ ما جاء به كتاب الله بَعد أن آمنوا به عن عِلْم وبصيرة، عن طريق البراهين التي تبدأ بالحسِّ، وتنتهي بالاقْتناع، وبيْن الحسِّ والاقتناع مجالات رحْبة تتَّسع لحظوظ المفكِّرين من العقل وأساليب التناول ومُعْطَيات المواهب.

والمعرفة الحقَّة يجب أن تبْدأ بالمَحْسوس، وقدْرة العقل على الاستكناه، وسلطانه المتَّزن هو الذي ييسِّر له الانتقال في هدوء وسكينة إلى غير المحسوس، وذلك ما اتَّخذه الإسلام منهجًا وسبيلاً للوصول إلى الغاية؛ فكان المرْفَأ الآمن الذي اطمأنَّ إليه ضمير المسلمين في فجر الإسلام.

فالقرآن قد جاء بمنهج رائع في استخدامه الأدلَّة العقلية والبرهانية في عَرْض مسائل العقيدة، "يستطيع من يتدبَّر آيَ القرآن الكريم أنْ يتبيَّن أنَّه قد تضمَّن منهجًا واضحًا للبرْهنة العقلية على أمَّهات مسائل العقيدة، تلك حقيقة يؤكِّدها جمهور علماء المسلمين".

لقد اتَّسَمَت العقيدة الإسلامية بأنَّها ملائِمَة للفطرة والعقل معًا، فليس بها مُعَمّيات كغيرها من العقائد، بل هي واضحة وضوح الشمس، وباستحضارها وفَهْم مقاصدها يعيش المسلم في سعادة لا تُدَانيها سعادة؛ ولذلك نجد الأمراض النَّفْسية أبعد ما تكون عن أواسط المتديِّنين المتَّصلين بربِّهم، فما أحوجَنا إلى النظر والتدبُّر في آيات القرآن الكريم لمعرفة ذلك؛ "لأنَّه ما من قضيَّة عقَديَّة ساقها القرآنُ الكريم إلاَّ قرَنَها بدليل صِدْقها وبرهان يقينها القَطْعي في دلالته، فيجب على كلِّ باحث ألاَّ يغفل عن التَّنبيه إلى ما يحتويه النصُّ القرآني من برهان عقْلي يتَّصل بالموضوع الذي يتحدَّث عنه، ونخصُّ هنا ما يتَّصل بموضوع الإيمان بالغيبيَّات ودلائلها؛ لأنَّ هذا الجانب كان وما زال مَثارَ جدَلٍ بين الفكر الديني والفكر الفلسفي".

ولذلك؛ خلق الله الإنسان وأودع فيه غريزة حبِّ الاسْتطلاع لكي يَسْتكنِه بعقله النيِّر والفائدة الضخمة التي تنظِّم وتسيِّر هذا الكون العجيب والأفق الرَّحيب، وخُلِق الإنسان وفْقَ قواعد ونظُم، وليس بعشوائية وارتجال، ولا غرو إذًا أن يرتبط خَلْق الإنسان بالعلم، والعلم بخلق الإنسان، كما ورد في أوائل السورة المكِّية، وأول ما أنزل من القرآن قوله - تعالى -: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١ – ٥].

وقد قسمت بحثي الى مبحثين ، يحتوي المبحث الأول على مطلبين والمبحث الثاني على ثلاث مطالب وهي كمال يلي:-

المبحث الأول :- تعريف الاعجاز في اللغة والاصطلاح واقوال العلاء فيه

المطلب الأول :- تعريف الاعجاز لغة واصطلاحا

المطلب الثاني :- اقوال العلماء في الاعجاز

المبحث الثاني :- اثر الاعجاز العلمي في العقيدة الاسلامية

المطلب الأول : نشأة الاعجاز العلمي وتطوره

المطلب الثاني :- صور من الاعجاز العلمي في القران الكريم

المطلب الثالث :- اثر الاعجاز العلمي على العقيدة الاسلامية

المبحث الاول
تعريف الاعجاز في اللغة والاصطلاح واقوال العلاء فيه

المطلب الاول- تعريف الاعجاز لغة واصطلاحا

تعريف المعجزة:

عندنا فعلان: أحدهما: ثلاثي، والآخر رباعي.

الثلاثي: عجز، يعجز فهو عاجز، ومصدر الفعل هو: العجز.

أما الرباعي: فهو أعجز، يعجز فهو معجز ومصدر الفعل هو الإعجاز.

المعجزة إذاً: هو اسم الفاعل المؤنث من فعل ذلك الفعل(سيد قطب، ١٤١٢ هـ ، ١٢٣).

والمعجزة في الاصطلاح: «هي الأمر الخارق للعادة، السالم من المعارضة يظهره الله تعالى على يد النبي، تصديقاً له في دعوى النبوة» (الدواني ، ٢٠٢٣ ،٢٧٦)

ويشترط في المعجزة:

[١] أنْ تكون فعلاً من الأفعال المخالفة لما تعوَّد عليه الناس وألفوه.

[٢] أنْ يظهره الله تعالى على يد من يدّعي النبوة.

[٣] أنْ يكون الغرض من ظهور هذا الفعل الخارق هو تحدي المنكرين، سواء صرح النبي صاحب المعجزة بالتحدي أو كان التحدي مفهوماً من قرائن الأحوال.

[٤] أنْ تجيء المعجزة موافقة ومصدقة لدعوى النبوة، فإذا حدثت المعجزة وكذبت النبي في دعواه فلا يكون النبي صادقاً، كما لو نطق الجماد مثلاً بتكذيب صاحب المعجزة.

[٥] أنْ يعجز المنكرون عن الإتيان بمعجزة مماثلة لمعجزة النبي، أي يعجزون عن معارضته.

تعريف الإعجاز:

الإعجاز لغة: مصدر، وفعله رباعي هو أعجز، تقول: أعجز يعجز إعجازاً واسم الفاعل معجز(الحموي ، بلا.ت، ١٤٩).

والإعجاز في الاصطلاح: له عدة تعريفات، منها تعريف الإمام الجرجاني(الزركلي، ٢٠٠٢، ١٥٩-١٩٠) في كتابه القيم «التعريفات»: «أنْ يؤدي المعنى بطريق، هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق»(الخالدي ، ١٩٨٩، ٢٣-٣١) .

وقد عرَّفه مصطفى صادق الرافعي بقوله: «وإنما الإعجاز شيئان:

[١] ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته.

[٢] ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه. فكأنَّ العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدنه المحدودة بالغة ما بلغت»(الرافعي، ٢٠٠٥، ١٣٩) .

المطلب الثاني- اقوال العلماء في الاعجاز

ولما كان التفوق عنصراً مشتركاً بين المعجزات الحسية والعقلية على حد سواء، كان القرآن ـ وهو معجزة نبينا محمد (ﷺ) ـ متفوقاً عما يشاكله من كلام البشر، غير أنَّ القوم أنكروا هذا التفوق، وقالوا حين تليت عليهم آياته: ﴿ قَالُواْ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾الفاتحة الأنفال، ٣١﴾ وجاء التحدي ﴿ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور، ٣٤] .

اولا- التحدي بالقرآن:

لقد كان تحدي الرسول محمد (ﷺ) في مجابهة الكفار والمشركين بالقرأن وحار القوم في إجابة هذا التحدي، كيف يأتون بكلام مثل هذا الكلام كله؟ ربما قد حاولوا، ولكنهم عجزوا، وقالوا: ﴿ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ إِفْكٌ ٱفْتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ ﴾[الفرقان، ٤] ، فتجاوز لهم عن بعض ما طولبوا به، ولم يشأ أنْ يفلتوا بما أعذروا أنفسهم به، فلئن كان حديثاً مفترى أعين عليه ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾، وما أجداهم أنْ يستعينوا بمَنْ شاءوا ومَنْ استطاعوا في أنْ يأتوا بالعشر المفتريات، فأرخى لهم إمعاناً في التحدي الساخر بقدرتهم، فتجاوز عن العشر إلى واحدة مع العون أيضاً فقال: ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[هود، ١٣]، ولئن تقاصرت قدرتكم أنْ تأتوا بسورة مماثلة لسورة على التحديد﴿ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة، ٢٣]، فربما كانت مماثله على التقريب أيسر عليكم من مماثلة على التحديد.. وهذا ما أشارت إليه سورة البقرة باستخدام لفظ ﴿ مِّن مِّثْلِهِۦ ﴾

ثانيا- حالة العرب الفكرية:

لن نعجل بالجواب، قبل أنْ نلقي نظرة على حالة العرب الفكرية والبيانية قبيل مبعث الرسول محمد (ﷺ) ، لنرى مبلغ رُقِيّهم الفكري والأدبي، ممثلاً في أسواقهم الأدبية، يعرضون فيها

أنفس بضاعتهم من الكلام، وأغلب صناعتهم من الشعر والبيان، يتبارون في عرضها ونقدها واختيار أحسنها، والمفاخرة بأجودها، كذلك لم يكن غريباً أنْ نرى القرآن ـ وقد صادف هذا المستوى الفكري لدى هؤلاء العرب ـ أنْ يناقش ويجادل عن نفسه، وأنْ يشتد في جداله ودفاعه ويعلو صوته حتى يصافح وجه السماء، فما ذاك إلاَّ أنه وجد أمامه خصوماً ألداء وأعداء أشداء، أوتوا حظاً من نضج الفكر، وبلاغة القول، وعزة النفس. كذلك لم يشأ الله أنْ تكون آيته إليهم إلاَّ القرآن، آية عقلية تناسب نضجهم الفكري، ورتبتهم في سلم الرُّقي البشري، وكلما ارتكسوا في حمأة اليأس من معارضته، ونكسوا على رؤوسهم في طلب معجزة حسية، أبى الله ذلك ـ وكان قادراً على أنْ ينزل عليهم آية فتظل أعناقهم لها خاضعين ـ لأنهم تجاوزوا دور الطفولة البشرية، وتخطوا مرحلة البلادة الفكرية التي اقتضت أنْ تكون معجزة البشرية في تلك المرحلة حسية(الطحان،١٩٨٨، ٩٢).

نحن إذاً أمام مجتمع حي قادر على التفكير، ترى ما الذي منعه أنْ يرد على هذا التحدي؟

ثالثا- وجوه الإعجاز:

ما الذي أعجزه أنْ يبذل جهده في المعارضة؟

وهنا يأتي الجواب: إنه العجز عن التشبع بالمعاني الجديدة التي كان يطرقها القرآن، وهذا بعض المعجزة، إنه العجز عن الوقوف على أسرار البلاغة القرآنية، وطريقة تناول الآيات للمعاني، وهذا باقي المعجزة.

وهكذا أنبأتنا السيرة المعطرة لرسول الله محمد (ﷺ) ، لم تُطْوى صفحة التحدي في العصر الذي بعده وأهله بعد على سلائقهم العربية، وفيهم من يود أنْ يتأتى على هذا الدين من أساسه، وما أيسره عليه لو دخل إليه من باب القرآن بقبول التحدي، ولكن التاريخ لم يسجل لأحد فيه قدرة على ذلك، بل حِيل بينهم وبين ما يشتهون كما فُعِلَ بأشياعهم من قبل.

ومضت القرون، وورث اللُّغة عن أهلها الوارثون، وكلما تطاول الزمان بين عصر المبعث والعصور التالية له، كان أهلها أشد عجزاً، وأقل طمعاً في هذا المطلب العزيز، لانحراف ألسنتهم وفساد سلائقهم، وكانت شهادة على إعجاز القرآن إلى أنْ تطوى صفحة هذا الوجود، ويرث الله تعالى الأرض ومن عليها(السيد قطب، ١٤١٢ه ، ١١).

ونحن وإنْ كنا نذهب مذهب القائلين بأنَّ عجز القوم راجع إلى نظم القرآن وبلاغته، وشرف معناه ودقته؛ فما ذاك إلاَّ لأنه لم يصح وجه آخر لإعجاز القرآن سواه عند التحدي أول عهد

العرب به، وأنَّ ما أضيف إلى إعجازه البلاغي من وجوه أخرى كالإعجاز الغيبي، والإعجاز العلمي، والإعجاز التشريعي، فإنما كان ذلك عندما اكتمل عقد القرآن، ونظر الباحثون إليه جملة.

ونحن لا ننكر هذه الوجوه أنْ تكون من آيات إعجازه؛ وإنما نريد أنْ نؤكد:

أولاً: أنَّ التحدي بالقرآن كان في حدود ما نزل من سوره في بداية الدعوة.

وثانياً: أنَّ التحدي كان في أدنى مراتبه بأقصر سورة منه.

وثالثاً: أنَّ التحدي كان بوجه مما برع القوم فيه شأن المعجزات.

فما وجه الإعجاز إذاً إنْ لم يكن الإعجاز البلاغي، فهو عنصر قائم في أقصر سورة من القرآن، وهو مناط براعة القوم، وهو أسبق من غيره تمثلاً فيما نزل.

وقد تضافرت الروايات التي سبقت من شهادات قريش حول القرآن على تأكيد هذا الوجه، فهو منبع السحر الذي وصفوا القرآن به، ومهوى أفئدتهم في الاستماع إليه وسبب الإيمان لمن اهتدى به(السيد قطب، ١٤١٢هـ ، ١١) .

ويمكن ملاحظة ذلك في الآتي:

[١] تسجيل انبهارهم بأسلوب القرآن إدانة لكفرهم وتنديداً بمغالاتهم في الكفر مع اعترافهم بهذا الانبهار. هذا ما حكته الآيات من سورة المدثر التي تحدثت عن قصة الوليد بن المغيرة حين سمع القرآن من النبي (ﷺ) وانبهر به.

قال السيوطي في «الإتقان»(السيوطي،١٩٧٤، ٣٢٦) (الطبري، ٢٠٠٠، ٩٨): «أخرج الحاكم عن ابن عباس أنه قال: جاء الوليد بن المغيرة إلى النبي (ﷺ) فقرأ عليه القرآن، فكأنه رَقَّ له، فبلغ ذلك أبا جهل فأتاه فقال: يا عم، إنَّ قومك يريدون أنْ يجمعوا لك مالاً ليعطوكه لئلا تأتي محمداً لتعرض لما قاله، قال: قد علمت قريش أني من أكثرها مالاً، قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك أنك كاره له، قال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، والله إنَّ لقوله الذي يقول لحلاوة، وإنَّ عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه، مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يُعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه، قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكَّر قال: هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره». وقد قص الله تعالى علينا خبره في سورة المدثر.

[٢] تسجيل تخبطهم في تفسير سر بلاغة القرآن ومحاولتهم المستمرة للنيل منه، فمرة

يقولون: إنه قول شاعر، ومرة يقولون: إنه أساطير الأولين، ومرة يزعمون أنَّ رجلاً أعجمياً يوحي به إلى محمد، ومرة يشبهونه بما يقوله شعراؤهم في المناسبات ويطلبون من محمد أنْ يأتي بالقرآن كله جملة واحدة، ومرة يطلبون منه أنْ يغيِّره ويبدلَّه. والقرآن يتعقب هذه المحاولات اليائسة ويذكرها:

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ [الفرقان، ٥]

وقالوا: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ﴾ [النحل، ١٠٣] .

وقالوا: ﴿أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖ﴾ [الانبياء ، ٥].

وقالوا: ﴿لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ﴾ [الفرقان، ٣٢].

وقالوا: ﴿ٱئۡتِ بِقُرۡءَانٍ غَيۡرِ هَٰذَآ أَوۡ بَدِّلۡهُۚ﴾ [يونس، ١٥].

[٣] وسجَّل القرآن هذه المحاولات كلها للطعن في نبوة محمد (ﷺ) وفي كون القرآن وحياً، وأشار إلى هذا بقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا﴾ [الفرقان ، ٣٣].

[٤] فلما باءت محاولاتهم بالفشل المتتابع والإخفاق المتتالي، ادَّعوا أنهم قادرون على تأليف مثله؛ فأوقعوا أنفسهم في مأزق التحدي.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُنَا قَالُواْ قَدۡ سَمِعۡنَا لَوۡ نَشَآءُ لَقُلۡنَا مِثۡلَ هَٰذَآۙ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾[الانفال ، ٣١].

[٥] ومن هنا بدأت أزمتهم الحقيقية، فقد نزل الوحي صريحاً في تحديهم بكل وضوح وقوة وتأكيد، وقد ورد التحدي في الآيات التي تقدم ذكرها.

[٦] وقد اختلف العلماء في مسألة «القدر المعجز» من القرآن، وهذا الاختلاف هو اللبنة الأولى في صرح البحوث الإعجازية في تطورها التاريخي، والتي امتدت إلى أنْ أصبحت أساساً لما سُمِّيَ فيما بعد بـ «الإعجاز البياني».

أيَّاً ما كان الأمر، فقد بدأت بحوث اللُّغويين والمتكلمين في قضية الإعجاز تتبلور بشكل محدد قرب نهاية القرن الثاني الهجري بعد فتنة خلق القرآن التي أثيرت في عهد المأمون بصورة واضحة بتأثير من أحد النصارى وهو: عبد المسيح بن إسحاق الكندي، الذي رفض الدخول في الإسلام حين دعاه بعض رجال المأمون، وانتقد الإسلام وأثار قضية أنَّ القرآن مخلوق. وما خلفته هذه الفتنة من مآسٍ معروفة لا داعي هنا لإعادة طرحها أو الإشارة إليها.

غير أنَّ هذه الفتنة امتدت فيما تلا ذلك من سنوات، وتمخضت عن عدة اتجاهات فكرية تمثلت في تبني المعتزلة ممثلين في النَّظَّام (ت ٢٠٠هـ) لفكرة «الصرفة»، ومعناها: أنَّ إعجاز القرآن كان بصرف الله تعالى للعرب أنْ يأتوا بمثله، وبهذا القول قال كثير من المعتزلة بعد ذلك، بل وقد قال به بعض المفسرين والعلماء من غير المعتزلة، إلاَّ أنَّ الرد على هذه الفكرة ميسور، لأن الإعجاز لو كان بالصرفة فمعناه أنَّ القرآن بذاته غير معجز والإعجاز قائم على قدرة الله تعالى. وهذا ما لا تدل عليه آيات التحدي.

فعجز جميع المتحدين عن الإتيان بمثل القرآن أمر متواتر بتواتر هذه الآيات بينهم وسكوتهم عن المعارضة مع توافر دواعيهم عليها(ابن عاشور، ١٩٨٤ ، ١٠٣).

وقد اختلف العلماء في تعليل عجزهم عن ذلك فذهبت طائفة قليلة إلى تعليله بأنَّ الله تعالى صرفهم عن معارضة القرآن فسلبهم المقدرة أو سلبهم الداعي، لتقوم الحُجَّة عليهم، بمرأى ومسمع من جميع العرب، ويعرف هذا القول بالصرفة كما في «الموافق» للعضد و«المقاصد» للتفتازاني (ولعلها بفتح الصاد وسكون الراء، وهي مرة من الصرف، وصيغ بصيغة المرة للإشارة إلى أنها صرف خاص، فصارت كالعَلَم بالغلبة) ولم ينسبوا هذا القول إلاَّ إلى الأشعري فيما حكاه أبو الفضل عياض(القاضي عياض، ١٩٧٧،٣٩٢) في «الشفا»، وإلى النَّظَّام والشريف المرتضى، وأبي إسحاق الاسفرائني فيما حكاه عنهم عضد الدين في «المواقف»، وهو قول ابن حزم صرح به في كتاب «الفِصَل»(ابن حزم ، بلا.ت ،١٨٤)، وقد عزاه صاحب «المقاصد» في شرحه إلى كثير من المعتزلة.

وأما الذي عليه جمهرة أهل العلم والتحقيق، واقتصر عليه إمام الحرمين، وعليه الجاحظ وأهل العربية كما في «المواقف»؛ فالتعليل لعجز المتحدين به بأنه بلوغ القرآن في درجات البلاغة والفصاحة مبلغاً تعجز قدرة بلغاء العرب عن الإتيان بمثله.

[٨] كتب الإعجاز:

على الرغم من كون الجاحظ(الحموي،١٩٩٣م، ٨٠) معتزلياً وتلميذاً لإبراهيم النَّظَّام؛ فقد آمن بفكرة الإعجاز، ووضع كتاباً حول الإعجاز الأسلوبي للقرآن أسماه «نظم القرآن»، لم يصل إلينا، ولكن الجاحظ على طريقته في الإشارة إلى بعض كتبه في بعضها الآخر، أورد بعض الفقرات من هذا الكتاب في كتابيه: «الحيوان» و«البيان والتبيين» الموجودين حالياً، ويتلخص رأي الجاحظ في تبنيه للقول بالصرفة إلى جانب إيمانه بأنَّ العرب عجزوا عجزاً حقيقياً ـ مع محاولاتهم ـ عن الإتيان بمثل القرآن، بسبب طريقة نظم القرآن أي أسلوبه، ويعتبر

كتاب الجاحظ المفقود هذا أول كتاب في إعجاز القرآن كما يقول الباقلاني (ت ٣٠٦هـ)، أشار إليه الرافعي وقال: «إنه سبق به عبد القاهر الجرجاني».

وفي القرن الرابع نجد رسالة للرماني في إعجاز القرآن، أشار الرافعي في كتابه «إعجاز القرآن» إلى أنها تعتبر المرحلة الثالثة ـ بعد الجاحظ والواسطي ـ من مراحل القول بأنَّ الإعجاز أسلوبي بياني. وقد أشار ابن سنان الخفاجي في «سر الفصاحة» والسيوطي في «الإتقان» (السيوطي، ١٩٧٤، ٣٢٦) إلى رسالة الرماني هذه.

وهي تتميز بأنها نقلت مباحث الإعجاز خطوة إلى الأمام بتلخيص الرماني لكل ما قيل قبله من آراء في رسالته هذه.

وممن ساروا على هذا الطريق أيضاً الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، في كتاب له عن إعجاز القرآن من جهة بلاغته، وقد اجتهد في تفصيل وجوه الإعجاز من جهة البلاغة، وخرج به عن دائرة النظم إلى دوائر أخرى من المعاني كالإخبار بما يحدث في المستقبل، وبهذا يكون البحث في الإعجاز قد بدأ ينتقل إلى طور جديد.

وابتداء من القرن الخامس الهجري، ومع اتساع مجالات علم الكلام(الحمودي ، ١٩٩٣م. ت، ٢٠٦) ، وتفشّي بعض مظاهر الزندقة والإلحاد(الحمودي ، ١٩٩٣م، ٩٨) ؛ بدأت البحوث في الإعجاز القرآني تتخذ مسارات أكثر تطوراً، وساعد على هذا التطور الازدهار المشهود الذي اتسمت به البحوث اللُّغوية والفنون الأدبية، ويُعَدُّ كتاب الباقلاني من أفضل نتاج هذا القرن في مجال الإعجاز، إلى جانب إنجازات عبد القاهر الجرجاني الذي وضع نظرية النظم وضعاً متكاملاً، وإليها يرجع الفضل في تطور علوم البلاغة بعد ذلك، بل إننا لا نغالي إذا قلنا: إنَّ ما جاءت به بعض المدارس اللُّغوية المعاصرة التي اهتمت بالأسلوب والتحليل البنائي للتراكيب اللُّغوية لم تضف كثيراً إلى ما نادى به عبد القاهر ـ كما سيتضح ذلك بعد قليل ـ.

أما كتاب الباقلاني فقد تلا ذلك من عصور، هو المنوال الذي نسج عليه المؤلفون في الإعجاز بعد عصر الباقلاني، وفيه ناقش مسألة في غاية الأهمية، وهي أنَّ القرآن لم يجيء معجزاً للكفار في عصر النبي (ﷺ) فقط؛ بل إنَّ إعجازه يشمل كل العصور التالية، والدليل على ذلك ـ في رأيه ـ أنَّ أسلوب القرآن سيظل أرقى من كل الأساليب مهما تطورت.

كما فرَّق الباقلاني بين إعجاز القرآن وإعجاز غيره من الكتب السماوية، فأوضح أنَّ إعجاز تلك الكتب مقصور على الإخبار بالغيب فقط، والقرآن إعجازه متعدد الجوانب(مصطفى ،

١٩٩١م ، ٣٨).

أما عبد القاهر فقد بنى نظريته في النظم على أساس لغوي نحوي بحت، فهو في كتابه: «دلائل الإعجاز» يوضح جوانب نظريته تلك توضيحاً كافياً ويرد على مخالفيها. وملخص ما ذهب إليه أنَّ البلاغة التقليدية تقوم على حسن اختيار الألفاظ، فيتقوى المعنى بما يبذله المنشئ للأدب من جهد في التقديم والتأخير والاستعارة.

أما القرآن فإنه يقوم بالأساس على فكرة أداء المعنى المراد بصورة جمالية مؤثرة في النفس من خلال العلاقات اللُّغوية (صوتياً بين الحروف، ونحوياً بين الكلمات، وصرفياً باختيار بناء صرفي محدد) وهذه العلاقات الثلاث تسهم في وضعية الدلالة وتأثيرها.

وهكذا بدأت بحوث الإعجاز تتميز عن بحوث البلاغة وعلم الكلام، وفتح عبد القاهر والباقلاني باب تلك البحوث لمن جاء بعدهما. ففي القرن التالي لهما، وهو القرن السادس، نجد الاهتمام بالبحث في الإعجاز يتسع ليشمل متكلِّمين كأبي حامد الغزالي (شافعي المذهب)، والقاضي عياض (مالكي المذهب)، ومفسرين كالإمام الزمخشري(الزمخشري، بلا.ت، ٢٩٥).

وفي القرن السابع نجد الإمام فخر الدين الرازي، وهو مفسر مشهور ويأخذ تفسيره المُسَمَّى «مفاتيح الغيب» طابعاً خاصاً يهتم بالرد على فرق كثيرة من المتكلِّمين والزنادقة(الرازي، ١٤٢٠هـ، ٢٢).

ونجد في كتاب: «مفتاح العلوم» السكاكي(الزركلي ،٢٠٠٢ ، ٧٤) البلاغي الذي يعدّه كثير من الباحثين خاتمة كتب البلاغة القديمة في صورتها الإبداعية، ويعدّون مؤلفات البلاغة بعد السكاكي مجرد شروح وحواش وتلخيصات واجترار لما قاله السابقون.

كما نجد اهتماماً بالبحث في الإعجاز في هذا القرن أيضاً عند ابن العربي الآمدي، علي بن أبي علي (ت ٦٣١هـ)، وحازم القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)، ثم البيضاوي المفسر(البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٢٠٤).

وفي القرن الثامن نجد آراء قيمة للزملكاني (ت ٧٢٧هـ) في كتابه: «التبيان في إعجاز القرآن»، وابن تيمية (ت ٧٢٨هـ) في كتابه: «جواب أهل العلم والإيمان بتحقيق ما أخبر به رسول الرحمن»، والخطيب الذي لخص كتاب: «مفتاح العلوم» للسكاكي، ويحيى بن حمزة العلوي صاحب كتاب: «الطراز» (ت ٧٤٩هـ)، وابن القيم (ت٧٥١هـ) صاحب كتاب «الفوائد المشوقة إلى علم القرآن وعلم البيان»، الذي يتناول فيه بإسهاب قضية الإعجاز القرآني

وما سبقه من آراء فيها. كما نجد إشارات للإعجاز في تفسير ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)(ابن كثير، ١٩٩٩، ٤٧).

وتتابعت الكتابات في الإعجاز القرآني بعد ذلك، حيث نجد في القرن التاسع آراء لابن خلدون والفيروز آبادي والمراكشي.

وفي القرن العاشر يظهر السيوطي بكتابيه: «الإتقان في علوم القرآن» و«معترك الأقران في إعجاز القرآن»، وكتابه الثاني جامع ومفيد يقع في ثلاثة مجلدات، وهو في رأي بعض الباحثين أثمن كثيراً من الإتقان وأشمل، ويغفل عنه كثير من الباحثين على الرغم من قيمته العظيمة، وقد رتّبه الإمام السيوطي على خمسة وثلاثين وجهاً من وجوه الإعجاز، ويقدم لكل وجه بمن ألَّف فيه قبله، وهو يُعَدُّ سجلاً للمؤلفين والكُتَّاب في هذا الفن(الطحان، ١٩٨٨، ٩٧).

كما نجد في هذا القرن أيضاً تفسير أبي السعود(أبي السعود، بلا.ت، ٣٩٠) وبعض الإشارات عند طاش كبرى زاده.

وفي القرن الحادي عشر نجد الشهاب الخفاجي، وفي القرن الثاني عشر نجد الضرير المالكي الإسكندري، الذي تفرَّد بين علماء التفسير بوضعه تفسيراً منظوماً كاملاً للقرآن الكريم، كما نجد الجمل الذي وضع حاشية على تفسير الجلالين.

وفي القرن الثالث عشر يتميَّز الإمام الشوكاني بتفسيره: «فتح القدير»(الشوكاني،بلا.ت، ٦٩) والألوسي بـ: «روح المعاني» (الألوسي، ١٤١٥هـ، ٢٥٦) . وقد تحدث كل منهما في ثنايا تفسيره عن البلاغة القرآنية وجوانبها المختلفة. وخير ما نجده في هذا العصر كتاب «البرهان في علوم القرآن» للإمام بدر الدين الزركشي، وفيه مبحث جيد في إعجاز القرآن، والكتاب مطبوع حالياً في أربعة مجلدات ومتداول.

ومن الكتب الجيدة أيضاً التي تناولت الإعجاز بتفصيل دقيق «مناهل العرفان في علوم القرآن» للشيخ/ محمد عبد العظيم الزرقاني حيث عرَّف إعجاز القرآن بقوله: «أصل الإعجاز في اللُّغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله، والمفعول وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به.

والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله تعالى عن الإتيان بما تحداهم به. ولكن التعجيز المذكور ليس مقصوداً لذاته، بل المقصود لازمه وهو إظهار أنَّ هذا الكتاب حق، وأنَّ الرسول الذي جاء به رسول صدق، وكذلك الشأن في كل معجزات الأنبياء، ليس المقصود بها تعجيز الخلق لذات التعجيز، ولكن للازمه وهو دلالتها على أنهم صادقون فيما يبلغون عن الله تعالى،

فينتقل الناس من الشعور بعجزهم إزاء المعجزات، إلى شعورهم وإيمانهم بأنها صادرة عن الإله القادر، لحكمة عالية، وهي إرشادهم إلى تصديق من جاء بها ليسعدوا باتباعه في الدنيا والآخرة»٣٣١) . ولقد تناول في المبحث السابع عشر إعجاز القرآن وما يتعلق به بالتفصيل، فارجع إلى ذلك هناك(الزرقاني، بلا.ت، ٥٦-٨٤).

ولم يعدم القرن الأخير كُتَّاباً شغلهم إعجاز القرآن فألَّفوا فيه كالرافعي في كتابيه: «آداب العرب» و«إعجاز القرآن»، والدكتور/ محمد عبد الله دراز في كتابه: «النبأ العظيم» في بعض مباحثه، وسيد قطب في كتابه: «التصوير الفني في القرآن»(دراز، ١٩٨٤م ، ٨٠-١٠٩).

وما زال في الساحة كثير ممن لا أحصيهم عدداً، وفي ضمير الغيب كثير ممن سَيُقَيَّضُونَ لهذا العمل الجليل، ويورثون علم هذا الكتاب العزيز حتى آخر الزمان.

المبحث الثاني
اثر الاعجاز العلي في العقيدة الاسلامية

المطلب الاول- نشأة الاعجاز العلمي وتطوره

يؤمن المسلمون أن القرآن معجزة النبي محمد للعالمين، وأن آياته تتحدى العالمين بأن يأتوا بمثله أو بسورة مثله، كما يعتبرونه دليلاً على نبوته، يقول بعض الباحثين وعدد من علماء الشريعة المختصين أيضًا بمجالات علمية متنوعة، أن القرآن يشير إلى معلومات علميّة كثيرة في عدد من الآيات وهو ما يسمى في الإعجاز العلمي في القرآن، وأن هذا يُشكل الدليل القاطع على أن مصدره الله العليم والعارف بكل شيء(الحجر، ١٩٩٠م ، ٧٣) . وقد انتشر الاعتقاد بأن القرآن بيّن عدّة نظريات علمية معروفة، قبل اكتشافها بمئات السنين، في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، وقد يختلفون حول ماهيتها، فالإعجاز يعني ضمناً التحدي مع عجز الجهة التي تم تحديها، وهذا ما يعتبره البعض خاصاً ببلاغة القرآن وأسلوبه، ولكن آخرين يؤمنون بشمولية الإعجاز في القرآن للعلوم بشكل مطلق، فيؤمن المسلمين أن الله هو خالق الكون وبما أن القرآن هو كلامه فإنه من المستحيل أن يتعارض مع الحقائق العلمية التي تم وسيتم اكتشافها بعد نزول القرآن ولهذا فإن الإعجاز العلمي يعني توافق النص القرآني مع مقتضيات العلم الحديث أو وجود إلماحات أو تصريحات ضمنه تؤكد حقائق علمية عرفت لاحقاً، وأشهر من عمل بطريقة منهجية على توضيح هذا هو الطبيب الفرنسي موريس بوكاي، حيث ألف في نهاية تجربته التي أعلن إسلامه كثمرة لها كتابه المشهور الذي ترجم إلى سبع عشرة لغة التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث.

وقد برز عدد من الدعاة والعلماء ليؤكدوا الإعجاز العلمي في القرآن، ومن أشهرهم زغلول النجار، الذي ربط في عدّة محاضرات جامعية وتلفازية بين ما جاء في بعض الآيات وما أقرّته نظريات علمية في القرن العشرين وما سبقه. ومن أبرز ما قيل في هذا المجال على سبيل المثال، أن الآية السابعة والستين من سورة الأنعام: ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾. تشير إلى أن ما ورد في القرآن من معلومات علميّة سوف يُكتشف مع مرور الزمن، وأن الكون خُلق فعلاً من انفجار عظيم، وأن أدنى نقطة على سطح الأرض هي البحر الميت، وأن الجنين يُخلق في أطوار، وغير ذلك من الأمور. كذلك يقول علماء التفسير أن القرآن تنبأ ببعض الحوادث التي

ستقع مستقبلاً، من أشهرها هزيمة الفرس على يد الروم البيزنطيين خلال عقد العشرينيات من القرن السابع، بعد أن كان الفرس قد هزموا الروم قبلاً وفتحوا قسمًا من إمبراطوريتهم: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ . بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ. فقد نزلت هذه الآية في سنة ٦١٥، أي قبل ٦ أو ٧ سنوات من انقلاب ميزان القوى لصالح البيزنطيين(الجلبند، ١٩٩٩م، ٣٣).

بالمقابل، هناك عدد من العلماء الذين يُعارضون فكرة وجود إعجاز علميّ في القرآن، قائلين أنه ليس بكتاب علوم، ومن الأسباب التي جعلت العلماء يقولون بعدم وجود إعجاز علمي في القرآن، هو وجود عدّة تفسيرات علمية لظاهرة طبيعية وحيدة، فالعلم دائمًا ما يتغير والنظريات دائمًا ما تتبدل وتُدحض، فلا يمكن القول بصحة إحداها طيلة الزمن. كما أدرج عدد من العلماء والمجلات العلمية المختصة الإعجاز العلمي في القرآن ضمن العلوم الزائفة، حيث يعتبرونه منهجاً يخالف المنهجية العلمية. تعرضت حركة ربط الدين بالعلوم الحديثة التي يتبعها عدد من كتاب الإعجاز العلمي لانتقادات واسعة من قبل علماء وباحثين غربيين معتبرين هذه المنهجية غير موضوعية وغير علمية. كما وتم انكار بعض المعجزات التي يعتبرها المسلمون إعجاز علمي مثل انشقاق القمر.

اولا- معنى الاعجاز العلمي

الإعجاز مشتق من العجز والضعف أو عدم القدرة والإعجاز مصدره أعجز وهو بمعنى الفوت والسبق والمعجزة في اصطلاح العلماء أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم من المعارضة وإعجاز القرآن يقصد به إعجاز القرآن الناس أن يأتوا بمثله. أي نسبة العجز إلى الناس بسبب اعتقاد المسلمين بعدم قدرة أي شخص على الآتيان بمثله.

الإعجاز العلمي هو إخبار القرآن أو السنة النبوية بحقيقة أثبتها العلم التجريبي وثبت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول محمد مما يظهر صدقه فيما أخبر به عن ربه، وفق اصطلاح الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة. فالإعجاز العلمي للقرآن يُقصد به سبقه بالإشارة إلى عدد من حقائق الكون وظواهرِهِ التي لم تتمكن العلوم المكتسبة من الوصولِ إلى فهم شيء منها إلا بعد قرون متطاولة من تنزل القرآن بحسب تعريف زغلول النجار(العقاد، ١٩٩٦م ،٢٠).

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ . [سورة الإسراء، الآية ٨٨].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. سورة هود، الآية ١٣.

أو حتى بسورة قصيرة مثله فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾. [سورة يونس، الآية ٣٨].

على الرغم من مرور الكثير من الوقت منذ قديم الزمن إلى الوقت الحاضر، إلا أن أهل اللغة إلى الآن ما زالوا يقرون بقوة الأسلوب القرآني، وعليه فقد أشار أبو سليمان الخطابي إلى عدم قدرة العلماء عن إبراز تفاصيل وجوه الإعجاز فقال :«ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجوه الإعجاز من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وأصغوا فيه إلى حكم الذوق.» وقال العلامة ابن خلدون: «الإعجاز تقصر الإفهام عن إدراكه وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه.»(النجار، ١٩٨٢م، ١٣).

ثانيا- السبق العلمي

كلمة السبق العلمي تطلق كما تطلق كلمة السبق الصحفي، فالقرآن ليس كتاب فيزياء فلكية ولا علوم كيمياء أو طب أو زراعة، أو غيرها من علوم الاستخلاف الأرضي التي فوضها الله إلى الإنسان، الذي جعله خليفة في الأرض، حسب قول القرآن. ولقد حث القرآن على طلب العلم والدراسة: اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ. الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ .عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ . إذن ليس القرآن كتاباً علميا بحتًا لهذه العلوم فيجب أن نجد فيه كل ما نشاء من الحقائق العلمية في شتى الميادين كما يتصور، بل هو كتاب هداية وتعريف لهوية الإنسان، فالتعريف لماذا خلق الإنسان وما هو دور الإنسان في هذه الحضارة، وما سيكون حاله وما ينتهي إليه وما ينتظره بعد موته. فهو كتاب علمي للسلوك البشري والأخلاق والمعاملات : إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا. أما جانب السبق العلمي ففي قوله : سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ. ولقد أصطلح العلماء الشريعة على تسمية هذا السبق العلمي بالإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

المطلب الثاني- صور من الاعجاز العلمي في القران الكريم

يعتقد أنصار الإعجاز العلمي في القرآن أنَّ القرآن يشير إلى معلومات علميّة كثيرة وذلك في

عدد من الآيات والتي تم اكتشافها في العصور الحديثة. لاحقًا ونتيجة لذلك ظهر ما يُعرف بالأدب الإعجازي. إذ تم نشر العديد من الكتب والمواد التي توضح توافق النص القرآني مع مقتضيات العلم الحديث أو وجود إلماحات أو تصريحات ضمنه تؤكد حقائق علمية عرفت لاحقاً. من أبرز كتاب الإعجاز العلمي موريس بوكاي وزغلول النجار وعلي منصور كيالي. يذكر أن هذه النوعية من الكتب والمنهجيّة تعرضت لانتقادات من مؤسسات وأخويات علميّة مختلفة(أبو خليفة، ٢٠٠٧م ، ١٢١ - ١٢٢).

قدّم موريس بوكاي في كتاباته بعض التفسيرات من الآيات القرآنية التي وفقًا لمنهجه تتفق مع العلم الحديث والتي لم تكن تعرف في الماضي. ألف في نهاية تجربته كتابه المشهور الذي ترجم إلى سبع عشرة لغة التوراة والأناجيل والقرآن الكريم بمقياس العلم الحديث.

يربط كتاب الإعجاز العلمي للقرآن بين ما جاء في بعض الآيات القرآنية وما أقرّته نظريات علمية في القرن العشرين وما سبقه. ومن أبرز ما قيل في هذا المجال على سبيل المثال، أن الآية السابعة والستين من سورة الأنعام. لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ. تشير إلى أن ما ورد في القرآن من معلومات علميّة سوف يُكتشف مع مرور الزمن، وأن الكون خُلق فعلاً من انفجار عظيم، وأن أدنى نقطة على سطح الأرض هي البحر الميت، وأن الجنين يُخلق في أطوار، وغير ذلك من الأمور.

هناك عدد من العلماء المسلمين الذين يُعارضون فكرة وجود إعجاز علميّ في القرآن، قائلين أنه ليس بكتاب علوم، يعارض هذا الفريق وجود إعجاز علمي في القرآن، بسبب وجود عدّة تفسيرات علمية لظاهرة طبيعية وحيدة، فالعلم دائمًا ما يتغير والنظريات دائمًا ما تتبدل وتُدحض، فلا يمكن القول بصحة إحداها طيلة الزمن.

صور للأعجاز العلمي والقرآني:

اولا- انفصال الأرض في علم الفلك

يعتقد أنصار الإعجاز العلمي في القرآن أنَّ القرآن يشير إلى معلومات علميّة كثيرة وذلك في عدد من الآيات والتي تم اكتشافها في العصور الحديثة. لاحقًا ونتيجة لذلك ظهر ما يُعرف بالأدب الإعجازي. إذ تم نشر العديد من الكتب والمواد التي توضح توافق النص القرآني مع مقتضيات العلم الحديث أو وجود إلماحات أو تصريحات ضمنه تؤكد حقائق علمية عرفت لاحقاً. من أبرز كتاب الإعجاز العلمي موريس بوكاي وزغلول النجار. يُذكر أن هذه النوعية

من الكتب والمنهجيّة تعرضت لإنتقادات من مؤسسات وأخويات علميّة مختلفة(جبريل، بلا.ت، ٩٩).

وأن السماوات والأرض كانتا وحدة واحدة ثم انفصلا ،حيث أن الكون قد بدأ من انفجار «ذرة بدائية»، والتي تمتاز بالكثافة اللا نهائية ودرجة الحرارة العظيمة جدًا والتي هي أسخن من مليون مليون مليون درجة حرارة نواة الشمس، وهذا ما سمي لاحقًا بالانفجار العظيم، يعتقد أنصار الإعجاز العلمي للقرآن ان هذه الحقيقة العلمية تم ذكرها في القرآن في الآية: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَاۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾.

ثانيا- الماء والحياة

ولقد تضمنت الآية القرآنية أعلاه حقيقة علمية أخرى لا تحتاج إلى توضيح وهي أن سائل الماء شيء مهم وأساسي لوجود الحياة على كوكب الأرض، ولا يوجد حالياً سائل في الأرض يصلح أن يكون وسطاً صالحاً للتفاعلات الحيوية في جسم الأحياء غير الماء، ولقد اكتشف أحد الباحثين إن بعض الأحياء المجهرية كالبكتريا تستطيع العيش بدون هواء لفترة زمنية ولكنها لا تستطيع الأستغناء عن الماء مطلقاً كما تشير الآية إلى ذلك من قبل أن يعرف البشر هذا، وإن كانت الآية تشير إلى حقيقتان علميتان.

ثالثا- الفرث والدم في علم التشريح للأنسجة

بعد تقدم العلم واكتشاف كيفية تكون اللبن في الأنعام، ووجد الباحثين أن الأنزيمات الهاضمة تحول الطعام إلى فرث يسير في الأمعاء الدقيقة حيث تمتص العروق الدموية - الخملات - المواد الغذائية الذائبة من بين الفرث فيسري الغذاء في الدم، حتى يصل إلى الغدد اللبنية وهناك تمتص الغدد اللبنية المواد اللبنية التي سيكون منها اللبن من بين الدم فيتكون اللبن، الذي أخرج من بين فرث أولاً، ومن بين دم ثانياً، وذلك نص صريح تنطق به الآية في القرآن: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴾ (بوكاي، ١٩٧٦م ، ١٤٤).

رابعا- انخفاض نسبة الأوكسجين عند الصعود إلى الأعلى نحو السماء

بعد تمكن الإنسان من بلوغ السماء بالطيران بوسائل النقل الحديثة عرف أنه كلما أرتفع إلى الأعلى في الجو قل الأوكسجين والضغط الجوي، مما يسبب ضيقاً شديداً في الصدور وعملية التنفس، وذلك عين ما تنطق به الآية قبل طيران الإنسان بثلاثة عشر قرناً من الزمان كما ورد في القرآن: ﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا

حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ . والحرج شدة الضيق، والآية تبين أنه من عمل ما يستحق به أن يعاقبه الله بإضلاله. فمثل حاله عند سماعه الموعظة وما يتصل بها من الإيمان بالإسلام، وما يصيبه من ضيق شديد كمثل الذي يتصعد في السماء، فما أدرى الرجل الأمي بهذه الحقيقة التي لا يعرفها إلا من صعد للسماء(آبادي، ١٩٦٨م، ٢٤٣).

خامسا- الظلمات المتعددة في أعماق البحار السحيقة والأمواج التي تغشاها

كشفت العلوم الحديثة إن في قاع البحار العميقة الكثيرة الماء - البحر اللجي - ظلمات شديدة، حتى إن المخلوقات الحية تعيش في هذه الظلمات بلا أدوات بصرية وإنما تعيش مستخدمة حواسها الأخرى كالسمع، ولا توجد هذه الظلمات الحالكة في ماء البحر الذي يحيط بالجزيرة العربية وإنما اكتشفوها في المحيطات البعيدة عنها ذات الماء الكثير - البحر اللجي - كما اكتشف العلماء موجاً بحرياً داخلياً يغشى البحر وهو أطول وأعرض من الموج السطحي وتم كشفه كذلك بواسطة الأقمار الصناعية، والآية القرآنية تقول: ﴿أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞ ۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴾. فتكونت هذه الظلمات نتيجة البحر العميق اللجي أولاً، ثم الموج الداخلي الذي يعكس أشعة ضوء الشمس فلا يسمح لها بالنفاذ إلى الأسفل ثانياً، والموج السطحي ثالثاً الذي يعكس جزءاً من الأشعة، والسحاب الذي يحجب كثيراً من أشعة الشمس فلا يسمح لها بالنفاذ إلى الأسفل رابعاً، فهي ظلمات بعضها فوق بعض وأسبابها المنشئة لها بعضها فوق بعض.

سادسا- الموج البحري ومن فوقه موج آخر

مسألة أخرى تبينها هذه الآية وهي الموج البحري الذي كان الناس جميعاً لا يعرفون سوى موج واحد في البحار، فالآية أعلاه تقول هنالك موجاً آخر في أعماق البحار، واكتشف الغواصون في بداية القرن العشرين حقيقة كانت مخبؤه في أعماق البحار تلك الحقيقة التي تبين موجاً آخر يقذف بالغائصين فيه كما يقذف بالسابحين عليه، واكتشف هذا الموج الغواصين الأسكندنافيين. وتم توثيق اول أدعاء حول هذا الموج البحري في نهاية الحرب العالمية الثانية بواسطة الغواصات العسكرية التي كان يستخدمها الحلفاء، إذ كانت تنعكس عندهم موجات أجهزة السونار المستخدم، ثم تبين حقيقتها في نهاية القرن العشرين عبر بحوث حديثة. ذكرها العالم عبد المجيد الزنداني في كتابه حول الاعجاز (توحيد الخالق)

(الشرقاوي، ١٤٠٩هـ ، ٢٢٦).

سابعا- طبيعة الجبال كالأوتاد في علم الجيولوجيا

الوتد يغرس في الرمل لتثبيت الخيمة، وهكذا الجبال فقد أخترقت بامتداداتها الطبقة اللزجة التي تقع في أسفل الطبقة الصخرية التي تكون القارات، فأصبحت بالنسبة للقارات كالوتد للخيمة، فالوتد يثبت الخيمة بالجزء الذي يغرس في الصحراء وهكذا الجبال تثبت القارات بالجزء المغروس منها في الطبقة اللزجة التي تقع تحت الطبقة الصخرية التي تتكون منها القارات. ولقد تأكد للعلماء هذه الحقيقة العلمية في علوم الأرض عام ١٩٦٥ وعلموا أنه لولا خلقت الجبال هكذا كالأوتاد لطافت القارات وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ، ومادت الأرض وأضطربت من تحت أقدامنا، فالقرآن يذكرنا بهذه الحقيقة بقوله: ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾صدق الله

ثامنا- الرياح والتلقيح والمطر

﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾. تقوم الرياح بالتلقيح الريحي للنباتات بنقل حبوب اللقاح إلى أعضاء التأنيث في الأزهار ليتم الإخصاب وتكوين الثمار ، وتثير الرياح كذلك السحاب بتزويد الهواء بالرطوبة اللازمة، وإن إرسال الرياح بنوى التكثف المختلفة يعين بخار الماء الذي بالسحاب على التكثف، كما يعين قطيرات الماء المتكثفة في السحاب على مزيد من النمو حتى تصل إلى الكتلة التي تسمح لها بالنزول مطراً (بوكاي، ١٩٧٦، ٢٨٥ – ٢٨٦).

تاسعا- دوران الأرض حول نفسها

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾. أن الجبال تدور دوراناً سريعاً كالسحاب لكن الإنسان يراها ثابتة مستقرة، وهناك اختلاف في المقصود من الآية حين قال ابن عثيمين أن الآية تتحدث عن يوم القيامة وليس في الدنيا.

المطلب الثالث- اثر الاعجاز العلمي على العقيدة الاسلامية

اولا- منهج القران الكريم العلمي

القرآن قد جاء بمنهج رائع في استخدامه الأدلَّة العقلية والبرهانية في عَرْض مسائل العقيدة، "يستطيع من يتدبَّر آيَ القرآن الكريم أنْ يتبيَّن أنَّه قد تضمَّن منهجًا واضحًا للبرْهنة العقلية على أمَّهات مسائل العقيدة، تلك حقيقة يؤكِّدها جمهور علماء المسلمين".

لقد اتَّسَمَت العقيدة الإسلامية بأنَّها ملائِمَة للفطرة والعقل معًا، فليس بها مُعَمّيات كغيرها

من العقائد، بل هي واضحة وضوح الشمس، وباستحضارها وفَهْم مقاصدها يعيش المسلم في سعادة لا تُدَانيها سعادة؛ ولذلك نجد الأمراض النَّفْسية أبعد ما تكون عن أواسط المتديِّنين المتَّصلين بربِّهم، فما أحوجَنا إلى النظر والتدبُّر في آيات القرآن الكريم لمعرفة ذلك؛ "لأنَّه ما من قضيَّة عقَديَّة ساقها القرآنُ الكريم إلاَّ قرَنَها بدليل صِدْقها وبرهان يقينها القَطْعي في دلالته، فيجب على كلِّ باحث ألاَّ يغفل عن التَّنبيه إلى ما يحتويه النصُّ القرآني من برهان عقْلي يتَّصل بالموضوع الذي يتحدَّث عنه، ونخصُّ هنا ما يتَّصل بموضوع الإيمان بالغيبيَّات ودلائلها؛ لأنَّ هذا الجانب كان وما زال مَثارَ جدَلٍ بين الفكر الديني والفكر الفلسفي" (الجليند، ١٩٩٩م ، ٥٨).

ولذلك؛ خلق الله الإنسان وأودع فيه غريزة حبِّ الاسْتطلاع لكي يَسْتكنِه بعقله النيِّر العِبْرة الضخمة التي تنظِّم وتسيِّر هذا الكون العجيب والأفق الرَّحيب، وخُلِق الإنسان وفْقَ قواعد ونظُم، وليس بعشوائية وارتجال، ولا غرو إذًا أن يرتبط خَلْق الإنسان بالعلم، والعلم بخلق الإنسان، كما ورد في أوائل السورة المكِّية، وأول ما أنزل من القرآن قوله - تعالى -: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[العلق: ١ - ٥].

وكذلك في أوائل سورة الرحمن المدَنِية: ﴿ ٱلرَّحْمَـٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴾[الرحمن: ١ - ٤].

فلقد خَلَق الله -جلَّتْ قدرتُه- الكون والإنسان، وعلَّمه العلم وألهمه التفكير؛ لِيَبحث وليطمئنَّ قلْبُه؛ فإنَّ «مكان الإنسان في القرآن هو أشرف مكان له في ميزان العقيدة وفي ميزان الفِكْر، وفي ميزان الخليقة الذي تُوزَن به طبائع الكائن بين عامَّة الكائنات»[٣]، وقد وضَع أمام بصَرِه وبصيرته وحسِّه ووجدانه آياتِ القدرة الإلهية؛ ليتفكَّر فيها ويتبصَّر، ويعتبر ويتدبَّر، وهذا كان من دواعي التطوُّرِ العلمي على مرِّ العصور وتعاقب الدهور، في حياة البشرية جمعاء.

إنَّ التطور بِرُمَّته -ومن خلال مراحل متعاقبة- يَجدر اعتباره عملية واحدة، إلاَّ أنَّها تتبدَّل على مدى الزَّمن، الأمْر الذي قاد إلى تطوُّر كبير ومُذْهِل في كافَّة ميادين العلوم؛ تبيانًا لما ورد في قوله تعالى من سورة العلق: ﴿ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾[العلق: ٥].

«إنَّ الطريق إلى سيادة الحق -في مجال العقيدة- إنَّما يبدأ حسب التوجيه القرآني بالتأمُّل في الواقع المحسوس ضمن المخلوقات الإلهيَّة التي تتجلَّى فيها حكْمة الصَّانع الحكيم العليم، وهو ما أكَّدت عليه جملة كثيرة من الآيات، مثل قول الله -تعالى-: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾[سورة العنكبوت: ٢٠](ابن

حجر، ١٩٩٠م ، ٧٣).

أو بالتأمُّلِ في الواقع المحسوس من آثار الأمم السابقة ورسومها، تلك التي تدلُّ على سوء العاقبة بالنسبة لأولئك الذين رفضوا الحقَّ في عقيدتهم وأقاموها على باطل الشِّرك، وهو ما أكدت عليه جملة أخرى من الآيات، مثل قول الله -تعالى-: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[النمل: ٦٩]».

فمنهج القرآن في غرْس العقيدة انْماز بأنَّه «يستخدم أساليبَ إقناعيه متنوِّعة، يوظِّف التاريخ والواقع المحسوس والأدلَّة العقلية البسيطة، ويلجأ إلى مخاطبة الفِطْرة الإنسانية، ويستبدل بأسْلوب التَّلْقين والإدراك العقلي الرياضي البارد - أسلوبَ التربية واستثارة الوجدان والحماسة التي تحرِّك دواعي الإيمان وتثبت العقيدة واليقين، وذلك فضْلاً عن المعالجة العمَليَّة الواقعية التي لم يفوِّت القرآنُ الفُرَص السانحة لاستغلالها والحديث عن حقائق الإيمان من خلال تفاعله معها».

إنَّ القرآن الكريم خاطب الإنسان كَكُل، الذي يتكوَّن من الرُّوح، والجسد، والعقل، فقد اهتمَّ القرآن بتنمية قدرة الإنسان في النَّظر والتأمُّل والتفكُّر والتدبُّر؛ لأنَّ ذلك هو الذي يؤهِّله لحمْل أعْباء رسالة الإسلام والدَّعْوة إلى الله، وهذا مطلب قرآني أصيل(جبريل، بلا.ت ،٩٩).

ولذلك وضع القرآن الكريم منهجًا للتربية العقلية، ومن أهم نقاط هذا المنهج:

١- تجريد العقل من المسلَّمات المبنيَّة على الظنِّ والتخمين، أو التبعية والتقليد.

٢- إلزام العقل بالتحرِّي والتثبُّت.

٣- دعوة العقل إلى التدبُّر والتأمُّل في نواميس الكون.

٤- دعوة العقل إلى التأمل في حكْمة ما شرع الله.

٥- دعوة العقل إلى النَّظر إلى سُنَّة الله في الناس عبْرَ التاريخ البشري؛ ليتَّعظ الناظر في تاريخ الآباء والأجداد والأسلاف، ويتأمَّل في سنن الله في الأمم والشعوب والدول.

ثانيا- الدعوة للفكُّر والتدبُّر في الآفاق

لقد دعا القرآن الكريم الإنسانَ إلى النظر في آفاق الكون من حوله، والتفكُّر في آلاء الله، وقراءة صفْحة الكون المفتوحة أمامَه، «في القرآن الكريم ما يزيد على ألْف آية تتحدَّث عن معالم هذا الكون، وتَذْكر مفرداته من: السماوات والأرض، والشمس والقمر، والكواكب

والنجوم، والجبال والبحار والأنهار، والمطر والرعد والبرق.. إلى آخره، وإذا كانت هذه الآيات قد ذَكَرت تلك المفردات في سياقِ لفْتِ الأنظار إلى مظاهر قدرة الله -عزَّ وجلَّ في الخلق، دلالةً على وحْدانية الخالق - جل وعلا- وتُثْبِت قضية البعث الذي أنكره الكفَّار، فإنَّها مع ذلك قد جاءت في أسلوب وعبارة تفتح أمام العقل البشري آفاقًا واسعة للتفكير في دلالاتها عبْرَ عصوره المتعاقِبَة من بَعد نزول القرآن، فيقوم لدَيه من هذه الدلالات في كلِّ عصْر ما يشْهد بالحقِّ الذي جاءت به(العقاد، ١٩٩٦م ، ٢٠).

وفي عصرنا الذي نعيشه، وفي غضُون عشرات قليلة من السنين، وبالقياس إلى تاريخ البشرية الممتدِّ، وصلت المكْتَشَفات العلميَّة المتعلِّقة بالكون في آفاقه، وفي أنْفُس مخلوقاته ما لم تصل إليه من قبل.

ثالثا- الإسلام وتطوير العلوم والبحث العلمي:

تضمَّنتْ آياتٌ عديدة مكِّية ومدنيَّة، وكذلك أحاديثُ للرَّسول -صلى الله عليه وسلَّم- أهمِّيةَ العلْم والتفكُّر وفضْل العلماء في الدُّنيا والدِّين، وأنَّهم ورثة الأنبياء؛ تقديرًا لِدَورهم وإجلالاً لعطائهم لخير البشرية وتقدُّم الأمم، وتفقُّهِهم في أمور دينهم ودنياهم.

ولم يقتصر الإسلام على الاهتمام بتطوير العلوم الشرعية فحَسْب، بل كان للعلوم النافعة والساطعة أهميةٌ واهتمام بالغ في الإسلام؛ فالقرآن والسُّنة النبوية خطاب موجَّه إلى جميع الخلق؛ لِيُخرجهم من الظلمات إلى النور، فتعاليم الإسلام صالحة لجميع الأزمنة، محتويةٌ لجميع الأحكام التي تهمُّ البشرية قاطبة، شارحةٌ للقضايا الشرعية (الدِّينية) والسياسية، والاجتماعيَّة، والاقتصاديَّة، والعِلْمية، والأدَبيَّة، والطِّبيَّة، والكونية... إلخ.

لذَا؛ اهتم المسلمون الأوائل بالبحث العِلمي، وأَوْلَوه عناية فائقة؛ لكونه تحقيقًا لتوجيهات الله -عزَّ وجلَّ- للمؤمنين بالتفكُّر والتدبُّر في آيات الله المختَلِفة في الكون والنَّفْس والأُطُر الاجتماعية... إلخ، فكان جهدهم في هذا المجال مِفتاحًا لتقدُّم العلوم وتطورها في شتَّى مجالات العلم والمعرفة، وانطلقت أبحاثهم من منطلقات إسلامية عظيمة، أسُسُها مبنية على عظمة الله -عزَّ وجلَّ- وقدرته، وأنَّه خلَقَ الإنسان وسخَّر له كل شيء؛ ليكون عبْدًا لله يَسْعى لمرضاته، ثم لِخِدمة أمَّته الإسلامية.

يقول الدكتور موريس بوكاي: "وتناوَلْتُ القرآن كلَّه منتهيًا بشكل خاص إلى الوصْف الذي يعطيه عن حشْد كبير من الظواهر الطبيعية الواضحة في النصِّ العربي الأصيل للقرآن، ومطابقة

هذا النصِّ غير المترجَم للمفاهيم العلمية التي نملكها اليوم عن نفس الظواهر الكونية التي لم يكن ممكِنًا لأيِّ إنْسان في عصر محمد -صلى الله عليه وسلَّم- أن يعرفها أو يمتلك منها أدْنَى فكرة، أوَّل ما يثير الدَّهشة في رُوح من يواجه القرآن أول مرة هو ثراءُ الموضوعات العلمية"(الشرقاوي، ١٤٠٩هـ ، ٢٢٦).

ولْننظر ونتمعَّن في قوله -جلَّتْ قدرته-: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[فصلت: ٥٣].

إنَّه وعْد الله لعباده بَنِي الإنسان أن يُطْلِعهم على شيء من خفايا هذا الكون، ومن خفايا أنفُسِهم على السَّواء، وعَدَهم أن يريهم آياته في الآفاق وفي أنفسهم، حتَّى يتبيَّن لهم أنَّه الحق، هذا الدِّين، وهذا الكتاب، وهذا المنهج، وهذا القول الذي يقوله لهم، ومن أصدق من الله حديثًا؟

ولقد صدَقَهم الله وعْدَه؛ فكشف لهم عن آياته في الآفاق في خلال القرون الأربعة عشر التي تلَتْ هذا الوعد؛ وكشف لهم عن آياته في أنفسهم وما يزال يكشف لهم في كلِّ يوم عن جديد(جبريل، بلا.ت ، ٩٩).

الخاتمة

قد كان رسول الله (ﷺ) يستنطق العقول؛ ففي الحديث: روى التِّرمذيُّ والإمام أحمد من حديث الحسن عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله (ﷺ) لأبي: (يا حصين، كم تعبد اليوم إلهًا؟) قال أبي: سبعة؛ ستَّة في الأرض، وواحدًا في السَّماء، قال: (فأيَّهم تعدُّ لرغبتك ورهبتك؟) قال: الَّذي في السَّماء، قال: (يا حصين، أمَا إنَّك لو أسلمتَ علَّمْتُك كلمتين ينفعانك)، قال: فلمَّا أسلم حصينٌ قال: يا رسول الله علِّمْني الكلمتين اللَّتَين وعدتني، قال: (قل: اللَّهمَّ ألهمني رشدي، وأعذني من شرِّ نفسي).

دلالة القرآن على صدق نبوة محمد (ﷺ) وأنه من عند الله:

لقد دلَّ القرآن على أنَّه مِن عنْد الله -عزَّ وجلَّ- ودلَّ أيضًا على صدْق نبوَّة سيِّدنا محمد -صلى الله عليه وسلَّم- حيث احتوى القرآن: «معارِفَ وعلومًا وأخبارًا وهداية وأسلوبًا لم يتأتَّ للبشر أفرادًا وجماعاتٍ وأممًا وشعوبًا أن يأتوا بمِثله... قال تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[الإسراء: ٨٨]».

فمِثل هذه الأشياء أنَّى لرسول الله (ﷺ) أن يعرفه، وهو النبي الأمِّي الذي لم يعرف القراءة والكتابة، ولم يكن شيءٌ منها موجودًا في بيئته؟!

«إنَّ مقارنة العديد من الرِّوايات الواردة في التوراة والإنجيل مع روايات نفْس الموضوع في القرآن تبْرِز الفروق الأساسية بين بعض نصوص التوراة والإنجيل غير المقبولة علميًّا وبين آيات القرآن التي تتَّفق تمامًا مع المعطيات العلميَّة الحديثة، وهذه الفروق بين القرآن والتوراة والإنجيل تَدْحَض كلَّ ما قيل - ادِّعاءً دون أدْنَى دليل - عن نقل محمَّد (ﷺ) للتوراة أو الإنجيل حتى يعد نصَّ القرآن».

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. آبادي ،عون المعبود شرح سنن أبي داود ، أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية المدينة المنورة ، ط٢ ، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٨م

٢. ابن عاشور ، التحرير والتنوير = تفسير ابن عاشور ، محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ هـ

٣. أبن كثير تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م

٤. ابن كثير، جامع البيان في تأويل القرآن = تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٥. أبو السعود ، تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ) ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، بلا.ت .

٦. أبو خليفة،مقدِّمة في أصول العقيدة الإسلامية ، د. محمد سلامة أبو خليفة، دار الهانئ للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٧م.

٧. الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ، المحقق: إحسان عباس ،١٩٩٤م ، دار صادر – بيروت.

٨. الباقلاني، اعجاز القرآن ، ابو بكر الباقلاني طبعة حققها الاستاذ ابو بكر عبد الرزاق ، مكتبة مصر الفجالة (بلا.ط. – بلا.ت).

٩. البيضاوي ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي،

دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط١ ، ١٤١٨ هـ

١٠. التوراة والإنجيل والقرآن بمقاييس العلم الحديث ، د. موريس بوكاي ، ترجمة علي الجوهري، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦.

١١. الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني ، للإمام عبد القاهر الجرجاني ، ط١ (١٤٠٤هـ-١٩٨٨م) ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢. الجزائري ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، أبو بكر جابر الجزائري ، ط٢ (١٤١٨هـ-١٩٩٧م) ، مكتبة العلوم والحكم .

١٣. الجليند ، تأمُّلات حول منهج القرآن في تأسيس اليقين ، د. محمد السيد الجليند، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٩٩م.

١٤. الحجر ، مسائل العقيدة ودلالتها بين البرهنة القرآنيَّة والاستدلال الكلامي ، د. السيد رزق الحجر، دار الثقافة للتوزيع والنشر، القاهرة ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

١٥. الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت

١٦. الخالدي البيان في اعجاز القرآن ، د.صلاح الخالدي ، مكتبة دار عمار ، عمان الاردن، ١٩٨٩م.

١٧. دراز، النبأ العظيم ، الدكتور محمد عبد الله دراز ، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م ، دار القلم

١٨. الديب ، البيان في إعجاز القرآن ، لمحمد السباعي الديب .

١٩. الرازي ، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط٣ ، ١٤٢٠ هـ

٢٠. الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي (المتوفى: ١٣٥٦هـ) ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ط٨، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م

٢١. رجب ، الإعجاز القرآني نظرة تاريخية، د. مصطفى رجب، مجلة المنهل، العدد ٤٩١، أكتوبر ١٩٩١م .

٢٢. رضا ، تفسير المنار = تفسير القرآن الحكيم ، للإمام محمد رشيد رضا ، ط٢ (دار الفكر).

٢٣. الرماني والخطابي والجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، للرماني والخطابي والجرجاني .

٢٤. الألوسي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) ، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ .

٢٥. الرومي، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٢٦. زاد المسير في علم التفسير ، للإمام جمال الدين عبد الرحمن الجوزي ، ط١ (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م) ، دار الفكر ، بيروت .

٢٧. الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ، ط١ (١٩٩١م) ، دار الفكر ، سورية .

٢٨. الزرقاني ،مناهل العرفان في علوم القرآن ، للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، طبعة دار الفكر ، بلا .ت .

٢٩. الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين الزركشي ، ط١ ، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) ، دار الفكر .

٣٠. الزركلي، الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، ط١٥، ٢٠٠٢ م

٣١. الزمخشري، الكشاف من حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، ط (دار الفكر) .

٣٢. الزين ، تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، سميح عاطف الزين ، ط (دار الكتاب اللبناني بيروت) .

٣٣. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى:٩١١هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٣٤. الشاربي ، في ظلال القرآن ، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) ، دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - ١٤١٢ هـ

٣٥. الشرقاوي ، الإيمان، حقيقته وأثره في النفس والمجتمع، د. محمد عبدالله الشرقاوي، مكتبة الزهراء، القاهرة ١٤٠٩هـ.

٣٦. الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، دار الفكر – بيروت ، بلا.ت .

٣٧. الطحان ، دراسات حول القرآن الكريم ، د. إسماعيل أحمد الطحان ، صدرت الطبعة الثانية من الكتاب عن مكتبة الفلاح في الكويت سنة ١٤٠٨-١٩٨٨

٣٨. العقاد الإنسان في القرآن ، عباس محمود العقاد ، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٩٦م.

٣٩. العمري، القاضي عياض ومفهومه للإعجاز القرآني ، أحمد جمال العمري، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، طبعة١٠ ، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧ م

٤٠. جبريل ، عناية المسلمين بإبراز وجوه الإعجاز في القرآن الكريم ، د.محمد السيد راضي جبريل ، بلا.ت

٤١. القرطبي، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، مكتبة الخانجي – القاهرة ، (بلاط ، بلات).

٤٢. النجار، دور الفكر الواقعي في النهضة الإسلامية ، د. عبدالمجيد النجار، بحوث اللقاء الخامس لمنظَّمة الندوة العالمية للشباب الإسلامي، نيروبي / كينيا، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

Sources and References:

The Holy Qur'an.

1. Abadi, Awn al-Ma'bud Sharh Sunan Abi Dawud, Abu al-Tayyib Muhammad Shams al-Haqq al-'Azim Abadi, edited by: 'Abd al-Rahman Muhammad 'Uthman, al-Maktabah al-Salafiyyah, al-Madinah al-Munawwarah, 2nd ed., 1388 AH / 1968 CE.

2. Ibn 'Ashur, al-Tahrir wa al-Tanwir = Tafsir Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir Ibn 'Ashur, al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr – Tunisia, 1984 AH.

3. Ibn Kathir, Tafsir al-Qur'an al-'Azim, Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah lil-Nashr wa al-Tawzi', 2nd ed., 1420 AH / 1999 CE.

4. Ibn Jarir al-Tabari, Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an = Tafsir al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Ahmad Muhammad Shakir, Mu'assasat al-Risalah, 1st ed., 1420 AH / 2000 CE.

5. Abu al-Su'ud, Tafsir Abi al-Su'ud = Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim, Abu al-Su'ud al-'Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut, no edition/date listed.

6. Abu Khalifah, Muqaddimah fi Usul al-'Aqidah al-Islamiyyah, Dr. Muhammad Salamah Abu Khalifah, Dar al-Hani li al-Tiba'ah wa al-Nashr, Cairo, 2007 CE.

7. Irbili, Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman, Abu al-'Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr Ibn Khallikan al-Barmaki al-Irbili (d. 681 AH), edited by: Ihsan 'Abbas, Dar Sader – Beirut, 1994 CE.

8. Al-Baqillani, I'jaz al-Qur'an, Abu Bakr al-Baqillani, edited by: Professor Abu Bakr 'Abd al-Razzaq, Maktabat Misr, al-Faggalah, no edition/date listed.

9. Al-Baydawi, Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil, Nasir al-Din Abu Sa'id 'Abd Allah ibn 'Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi (d. 685 AH), edited by: Mu-

hammad ʻAbd al-Rahman al-Murʻashli, Dar Ihya' al-Turath al-ʻArabi – Beirut, 1st ed., 1418 AH.

10. Maurice Bucaille, al-Tawrah wa al-Injil wa al-Qur'an bi Maqayis al-ʻIlm al-Hadith, translated by: ʻAli al-Jawhari, Dar al-Maʻarif, Cairo, 1976 CE.

11. Al-Jurjani, Dala'il al-Iʻjaz fi ʻIlm al-Maʻani, Imam ʻAbd al-Qahir al-Jurjani, 1st ed., 1404 AH / 1988 CE, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah, Beirut.

12. Al-Jaza'iri, Aysar al-Tafasir li Kalam al-ʻAli al-Kabir, Abu Bakr Jabir al-Jaza'iri, 2nd ed., 1418 AH / 1997 CE, Maktabat al-ʻUlum wa al-Hikam.

13. Al-Jalind, Ta'ammulat Hawl Manhaj al-Qur'an fi Ta'sis al-Yaqin, Dr. Muhammad al-Sayyid al-Jalind, Dar Qibaa li al-Tibaʻah wa al-Nashr, Cairo, 1999 CE.

14. Al-Hajar, Masa'il al-ʻAqidah wa Dalalatuha bayn al-Barhanah al-Qur'aniyyah wa al-Istidlal al-Kalami, Dr. al-Sayyid Rizq al-Hajar, Dar al-Thaqafah li al-Tawziʻ wa al-Nashr, Cairo, 1410 AH / 1990 CE.

15. Al-Hamawi, al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, Ahmad ibn Muhammad ibn ʻAli al-Fayyumi then al-Hamawi, Abu al-ʻAbbas (d. ~770 AH), al-Maktabah al-ʻIlmiyyah – Beirut.

16. Al-Khalidi, al-Bayan fi Iʻjaz al-Qur'an, Dr. Salah al-Khalidi, Maktabat Dar ʻAmmar, Amman, Jordan, 1989 CE.

17. Daraz, al-Naba' al-ʻAzim, Dr. Muhammad ʻAbd Allah Daraz, 1404 AH / 1984 CE, Dar al-Qalam.

18. Al-Dayyib, al-Bayan fi Iʻjaz al-Qur'an, by Muhammad al-Sibaʻi al-Dayyib.

19. Al-Razi, Mafatih al-Ghayb = al-Tafsir al-Kabir, Abu ʻAbd Allah Muhammad ibn ʻUmar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, Khatib al-Ray (d. 606 AH), Dar Ihya' al-Turath al-ʻArabi – Beirut, 3rd ed., 1420 AH.

20. Al-Rafiʻi, Iʻjaz al-Qur'an wa al-Balaghah al-Nabawiyyah, Mustafa Sadiq ibn ʻAbd al-Razzaq ibn Saʻid ibn Ahmad ibn ʻAbd al-Qadir al-Rafiʻi (d. 1356 AH), Dar

al-Kitab al-ʻArabi — Beirut, 8th ed., 1425 AH / 2005 CE.

21. Rajab, al-Iʻjaz al-Qur'ani: Nazrah Tarikhiyyah, Dr. Mustafa Rajab, Majallat al-Manhal, Issue 491, October 1991 CE.

22. Rida, Tafsir al-Manar = Tafsir al-Qur'an al-Hakim, Imam Muhammad Rashid Rida, 2nd ed., Dar al-Fikr.

23. Al-Rummani, Al-Khattabi, Al-Jurjani, Thalath Rasa'il fi Iʻjaz al-Qur'an [Three Treatises on the Inimitability of the Qur'an], by al-Rummani, al-Khattabi, and al-Jurjani.

24. Al-Alusi, Ruh al-Maʻani fi Tafsir al-Qur'an al-ʻAzim wa al-Sabʻ al-Mathani, Shihab al-Din Mahmud ibn ʻAbd Allah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), edited by: ʻAli ʻAbd al-Bari ʻAtiyyah, Dar al-Kutub al-ʻIlmiyyah — Beirut, 1st ed., 1415 AH.

25. Al-Rumi, Muʻjam al-Udaba' = Irshad al-Arib ila Maʻrifat al-Adib, Shihab al-Din Abu ʻAbd Allah Yaqut ibn ʻAbd Allah al-Rumi al-Hamawi (d. 626 AH), edited by: Ihsan ʻAbbas, Dar al-Gharb al-Islami — Beirut, 1st ed., 1414 AH / 1993 CE.

26. Al-Jawzi, Zad al-Masir fi ʻIlm al-Tafsir, Imam Jamal al-Din ʻAbd al-Rahman al-Jawzi, 1st ed., 1407 AH / 1987 CE, Dar al-Fikr — Beirut.

27. Al-Zuhayli, al-Tafsir al-Munir fi al-ʻAqidah wa al-Shariʻah wa al-Manhaj, Professor Dr. Wahbah al-Zuhayli, 1st ed., 1991 CE, Dar al-Fikr — Syria.

28. Al-Zurqani, Manahil al-ʻIrfan fi ʻUlum al-Qur'an, Shaykh Muhammad ʻAbd al-ʻAzim al-Zurqani, Dar al-Fikr, no date listed.

29. Al-Zarkashi, al-Burhan fi ʻUlum al-Qur'an, Imam Badr al-Din al-Zarkashi, 1st ed., 1408 AH / 1988 CE, Dar al-Fikr.

30. Al-Zarkali, al-Aʻlam, Khayr al-Din ibn Mahmud ibn Muhammad ibn ʻAli ibn Faris al-Dimashqi (d. 1396 AH), Dar al-ʻIlm li al-Malayin, 15th ed., 2002 CE.

31. Al-Zamakhshari, al-Kashshaf ʻan Haqa'iq al-Tanzil wa ʻUyun al-Aqawil, Jar Allah Mahmud ibn ʻUmar al-Zamakhshari, Dar al-Fikr, no edition/date listed.

32. Al-Zayn, Tafsir Mufradat Alfaz al-Qur'an al-Karim, Samih ʻAtif al-Zayn, Dar

al-Kitab al-Lubnani – Beirut, no edition/date listed.

33. Al-Suyuti, al-Itqan fi ʻUlum al-Qurʼan, ʻAbd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, al-Hayʼah al-Misriyyah al-ʻAmmah lil-Kitab, 1394 AH / 1974 CE.

34. Al-Sharabi, Fi Zilal al-Qurʼan, Sayyid Qutb Ibrahim Husayn al-Sharabi (d. 1385 AH), Dar al-Shuruq – Beirut & Cairo, 17th ed., 1412 AH.

35. Al-Sharqawi, al-Iman: Haqiqatuhu wa Atharuhu fi al-Nafs wa al-Mujtamaʻ, Dr. Muhammad ʻAbd Allah al-Sharqawi, Maktabat al-Zahraʼ, Cairo, 1409 AH.

36. Al-Shawkani, Fath al-Qadir al-Jamiʻ bayna Fannay al-Riwayah wa al-Dirayah min ʻIlm al-Tafsir, Muhammad ibn ʻAli ibn Muhammad al-Shawkani, Dar al-Fikr – Beirut, no date.

37. Al-Tahhan, Dirasat Hawl al-Qurʼan al-Karim, Dr. Ismaʻil Ahmad al-Tahhan, 2nd edition published by Maktabat al-Falah, Kuwait, 1408 AH / 1988 CE.

38. Al-ʻAqqad, al-Insan fi al-Qurʼan, ʻAbbas Mahmud al-ʻAqqad, al-Hayʼah al-ʻAmmah al-Misriyyah lil-Kitab, Cairo, 1996 CE.

39. Al-ʻUmari, al-Qadi ʻIyad wa Mafhumuhu li al-Iʻjaz al-Qurʼani, Ahmad Jamal al-ʻUmari, al-Jamiʻah al-Islamiyyah bi al-Madinah al-Munawwarah, 10th edition, 1397 AH / 1977 CE.

40. Jibril, ʻInayat al-Muslimin bi-Ibraz Wujuh al-Iʻjaz fi al-Qurʼan al-Karim, Dr. Muhammad al-Sayyid Radi Jibril, no date.

41. Al-Qurtubi (Ibn Hazm), al-Fasl fi al-Milal wa al-Ahwaʼ wa al-Nihal, Abu Muhammad ʻAli ibn Ahmad ibn Saʻid ibn Hazm al-Andalusi al-Qurtubi al-Zahiri (d. 456 AH), Maktabat al-Khanji – Cairo, no edition or date listed.

42. Al-Najjar, Dawr al-Fikr al-Waqiʻi fi al-Nahdah al-Islamiyyah, Dr. ʻAbd al-Majid al-Najjar, in: Buhuth al-Liqaʼ al-Khamis li Munazzamat al-Nadwah al-ʻAlamiyyah li al-Shabab al-Islami, Nairobi / Kenya, 1402 AH / 1982 CE.